Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن التكرار تكرار أحرف الجر، كقول المتنبي:

رنُسْعِدُني فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ

وكقول أبي تمام:

كَأَنَّهُ فِي اجْتِمَاعِ الرُوحِ فِيهِ لَهُ

فِي كلِّ جَارِحَةٍ من جِسْمِهِ رُوحُ

ففي كل بيت من هذين البيتين تتتابع ثلاثة أحرف جر، في الأول «لها منها عليها»، وفي الثاني «فيه له في»؛ وهذا مخلّ بالفصاحة.

ومن التكرار أيضاً تكرار الإضافات، أي تتابعها، كقول ابن بابك:

حَمَامَةَ جَرْعَى حَوْمَةِ الجَنْدَلِ اسْجَعِي

فَأَنْتِ بِمَرْأَى مِنْ سُعَادَ وَمَسْمَعِ

فقد تتالت في هذا البيت ثلاث إضافات: «جرعى» إلى «حمامة»، و«حومة» إلى «جرعى»، و«الجندل» إلى «حومة». أما إذا انفصلت الإضافات عن بعضها فالكلام فصيح، وهذا مشابه لما أوردنا في معرض كلامنا على تكرار النعوت.

نشير هنا إلى أن بعضهم اشترط، لكي يكون الكلام فصيحاً، أن تجتمع فيه، إلى جانب ما ذكرنا، صفات الجزالة والفخامة، وإلا لم يكن فصيحاً. قال أبو هلال العسكري: «وشهدت قوماً يذهبون إلى أن الكلام لا يسمّى فصيحاً حتى يجمع مع هذه النعوت فَخَامَةً وشدّة جزالة فيكون مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أَلاَ إنَّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى»... وإذا كان الكلامُ يجمع نعوت الجودة ولم يكن فيه فخامة وفضل جزالة سُمّي بليغاً ولم يُسَمَّ فصيحاً».(٢٨)

٣ ـ البلاغة: اختلفت آراء العرب في البلاغة، ولكنها بقيت، في كل هذه الآراء محطة أساسية في صناعة الكلام.

---

(٢٨) العسكري، كتاب الصناعتين، ص ١٧